في الميكروفون الخاص بالجهاز : خلال عاصفة هوجاء تابع البحار ذلك الراكب الذي انحنى فوق السور على سطح السفينة ، وأخذ يفرغ ما بجوفه نتيجة لدوار البحر . قال البحار وهو يربت برفق على كتف الراكب « رويدك يا سيدي .. أعلم أن حالة البحر سيئة .. لكن صدّقني .. لا أحداً يموت من دوار البحر .. » . رفع الراكب وجهه المتشنج في ألم ، وقال بصوت مبحوح «لا تقل هذا ، بحق السماء . لا تقل هذا ، فأملي الوحيد في الموت هو الذي يبقيني حياً ! ..»

* * *

سار ويستلر منشغل الفكر ، وإن لم يمنعه هذا من توجيه ابتسامة وإيماءة إلى السكرتيرة التي عبر مكتبها .. ردت بابتسامة .

وأخذ يفكر ، أليس هذا شيئاً متخلفاً في مجمع العقول الالكترونية الذي يعملون داخله ، في القرن الحادي والعشرين .. سكرتيرة آدمية ! ! ، لعل هذا يكون مناسباً داخل قلعة العقول الإلكترونية ، فبعد أن شغل «مالتيفاك» كل الفراغ ، تضاءلت أدوار العقول الإلكترونية الأخرى ، وأصبحت شيئاً متخلفاً لا نفع منه .

دخل ويستلر مكتب إبرام تراسك المسؤول الحكومي للمشروع ، فوجده يشعل غليونه ، ويصوب إليه نظرات مدققة ، ثم قال « أهلاً ويستلر . تفضل .. إجلس» . جلس ويستلر وهو يقول «أعتقد أنك ستواجه مشكلة يا تراسك » .

بنصف ابتسامة قال تراسك « أرجو ألا تكون ذات طبيعة تكنيكية . فأنا كما تعلم مجرد رجل سياسة بريء » (وكانت هذه واحدة من لزماته